٤ ــ **ملاحظات الخطة الختامية :** ربطت الخطة في ملاحظاتها الختامية قضية الجباية بمهمتين رئيسيتين : الاولى ، تتمثل بوضع صورة متكاملة عن الاوضاع الاجتماعية والامكانيات الفلسطينية والعربية وفي الوقت نفسه وضع كافة عناصر هذه الصورة ضمن اطار منظم يهدف تجنيدها في خطة عملية قابلة للتنفيذ . والثانية ، وتتمثل بوضع صورة رقمية واضحة ، بحيث انها تبرز التوزيع العددي لهذه الامكانية ، والتحديد الرقمي لمقدرتها وحجمها ، وفي الوقت نفسه صياغة عناصر هذه الصورة على شكل لوائح ضمن هيكل محدد واضح المعالم لاعتمادها في عملية التنفيذ . واشارت الخطة الى ضرورة القيام بهاتين المهمتين في اسرع وقت ممكن وذلك لعدم توفرهما بشكل علمي حتى الان . ثم الحقت كافة مخططاتها بسلسلة من الاجراآت العملية المقترحة للبدء في تنفيذ خطة الجباية المالية .

خـــاتمة

يظهر واضحا ان هذه الدراسة استهدفت استعراضا تاريخيا لمؤسسات الجباية الفلسطينية ، حملته مؤشرات وملاحظات في محاولة جادة باتجاه أن تصب كافة تلك التجارب والمؤشرات والملاحظات في مجرى يخدم التخطيط المالي للعمل الفلسطيني في مرحلته الراهنة والقادمة . هنا تكمن قيمة اي استعراض تاريخي ، أن يكون منبعا فعليا يغرف منه استمرار العمل عبرا ومرتكزات قوة . فما هي باختصار اهم الاستنتاجات التي يمكن الخروج بها بعد هذا الاستعراض الطويل ؟

ــ لا بديل ، من اجل جباية فلسطينية جدية وشاملة ، عن توحيد ادوات ومؤسسات الجباية وعلى اسس علمية ، موضوعية وواقعية .

ــ ان الصندوق القومي الفلسطيني قادر ، بعد تعديل نظامه الاساسي في اتجاه اعادة النظر في تجهيزه ولوائحه ، واعتمادا على ارادة الوحدة التي اكدتها المنظمات خاصة خلال دورة انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني التاسع ، على أن يكون الاداة المشرفة على توحيد الجباية والصرف في العمل الفلسطيني ككل . واكثر من ذلك فانه مؤهل ، في السياق القصير ، أن يكون أداة ضغط من أجل ترجمة ارادة الوحدة الى واقع عملي ملموس .

ــ ان ما يعتبر الاساس الحتمي من اجل انجاح التخطيط المالي وتنفيذ مشاريعه ومقترحاته ، هو تجنيد الكفاآت المتخصصة في هذه المجالات ، مع توفير كافة الشروط اللازمة امامها لاغراض تحرك فعال غير مقيد بقيود بيروقراطية أو غيرها .

ــ ليس صحيحا ما يقال أن جماهير الشعب الفلسطيني والامة العربية سئمت العطاء . الصحيح هو ان جماهيرنا قد اهتزت ثقتها بالمسيرة ، وهي عند اول بادرة تعيد لها بعض ثقتها ، سوف تعطي دون تردد وبلا حدود .

ــ ان القدرة على اجتراح شبه المعجزة الذي يخيم على الافق الان ، متوفرة بالفعل ، ان بتراكم التجارب أو بتوافر الكفاآت أو باختزان الارادة على العمل الجدي ، يبقى صمام البدء في عملية التغيير هو المحتم تفجيره في هذه اللحظة ، لينطلق الخط نحو الصعود ، بعد انحدار عنيف عاناه بألم العمل الفلسطيني .